



AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية
الاستعارة واللغة، والإبداع
أ.د. عبد المالك مرناش
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري
أ.د. عبد القادر شارف
- ضمائر الرقع المتصلة في ديوان العصف المأكول
دراسة دلالية
د. محمد بستانبي
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر
بن خلوف المستغانمي
د. إبراهيم أحمد
سلام الشيخ عبد
- إحياء التراث الصوفي واللغوي الجزائري
المخطوط والمجهول
د.حمو عبد الكريم
أ.معاشو بو وشمة

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02 / 2016

مدير المجلة: أ.د. مكي درار
رئيس التحرير: أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. عبد القادر
شارف
أ.تازغت بلعيد
د.الميلود منصوري
د.نورالدين زراي
د.زهرة عابد
هيئة التحرير:
أ.فاطمة بن عدّة
أ.هشام رحال

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: ديسمبر 2016

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد البشير بويجرة	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.مختار حبار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد ملياني	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتابة
أ.د.عقار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمد بوعياض دباغ	جامعة الجزائر 2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمري/تيزي وزو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عمارة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربية السعودية
أ.د.عبد الرزاق مجدوب	المملكة المغربية/مراكش
أ.د.أحمد الجوة	تونس
د.محمد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا

الهيئة العلمية
والاستشارية

توجه المراسلات: majalataklim@gmail.com

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02/2016

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللهجات ومعالجة الكلام) بنشر كل بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسيولسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتم المجلة بكل البحوث العلمية المهمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعبيرات اللهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجددا بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية		
04	أ.د. عبد المالك	جامعة أحمد بن بلة وهران 1
	مرتاض	أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية
08	أ.د. عبد القادر	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
	شارف	الاستعارة واللغة، والإبداع
19	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا
		التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي
42	د. إبراهيم أحمد	جامعة الأقصى - غزة/فلسطين
	سلام الشيخ عيد	الجزائري
81	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانه/غليزان
		ضمائر الرفع المتصلة في ديوان
		العصف المأكول دراسة دلالية
		تمظهرات الأواصر الإنسانية بين
		تعددية العلاقات الانثوية والذكورية
		من منظور القصص الشعبي
99	أ. هدية صارة	crasc
		أسماء الشوارع بمدينة وهران،
		مقاربة سوسiolسانية
114	د.حمو عبد الكريم	وهران
		المعجم الصوفي والدلالي في قصائد
		سيدي لخضر بن خلوف المستغاني
138	د. محمد راشد	جامعة حيدرآباد/الهند
	الندوي	حياة سيد واضح رشيد الندوي
158	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة
		وإنجازاته الادبية
		إحياء التراث الصوفي واللغوي
		الجزائري المخطوط والمجهول
171	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر
		سوسiolوجية الاسطورة الامازيغية
		في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار
		أنموذجا
179	الباحث تازغت	جامعة أحمد بن بلة وهران 1
	بلعيد	التحويلات الصوتية في الصيغ
		الإفرادية وأثارها الدلالية
190	د. مسعودة مرسللي	المركز الجامعي تسمسليت
		الخصائص اللغوية للهجة أولاد
		إبراهيم - ولاية سعيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانية، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة. ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلها تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفيعها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويحاتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسة في المفردات والتراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيات وشامبرات) ثم الإسبانية، وبعض الشذرات من لغات عالمية كالهندية، والباكستانية، والفارسية، والعبرية، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصة.

وباعتماد المسموع من اللهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التصنيف حسب التوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الأدبية

محمد راشد الندوي

باحث الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد

الملخص:

قد صرف الأستاذ واضح رشيد الندوي عنايته الخاصة إلى اللغة العربية، وقد بذل جهوداً مكثفة للتصّلع فيها، والاطّلاع على ذخائرها وأسرارها؛ حتّى أصبح من طليعة الأدباء والصّحفيين في الهند. ونظراً لولعه وحبّه الشديد للغة العربية، فقد ألّف وأنتج معظم أعماله بالعربية، وقد كانت له طريقته الخاصّة في الكتابة والإبداع نظراً لفكره الخصب وشخصيّته المتميّزة كما هو موضح في تفاصيل المقال.

الكلمات المفتاحية: السبط الأكبر، آزاد، الحكم الإنجليزي، الرائد، الندوي.

الهند لدى نشأة سيد واضح رشيد الندوي:

كان عهد طفولة سيد محمد واضح رشيد الندوي عهد الصراع السياسي للحصول على الاستقلال من الحكم الإنجليزي، وكانت الحركات السياسية نشطة لتحقيق هذا الغرض، وفي مقدمتها المؤتمر الوطني¹ (Indian National Congress) والعصبة الإسلامية (All India Muslim League)، وكان العلماء وعلى رأسهم المنتسبون إلى دار العلوم ديوبند، يؤيدون المؤتمر الوطني، أما المتخرجون من الجامعات العصرية التي كانت تطالب بإنشاء دولة إسلامية فيؤيدون الحركة التي يقودها محمد علي جناح، ولذلك كان الصراع بين العلماء المحافظين وخريجي الجامعات العصرية، ونظراً لانتمائه (الأستاذ الندوي) إلى جماعة العلماء والمدارس الإسلامية كان يشارك في الاجتماعات التي كانت تُعقد من قبل جمعية علماء الهند التي كان يرأسها شيخ الإسلام الشيخ حسين أحمد المدني، وفي نفس الوقت كان يحضر اجتماعات المؤتمر الوطني كذلك، وقد كان خاله الأكبر الدكتور عبد العلي الحسني من مريدي الشيخ حسين أحمد المدني، الذي يحبه ويؤيده الشيخ أبو الحسن علي الحسني

الندوي، ولذلك كان يواجه في بعض المناسبات حملة الكراهية والعداء من قبل المنتسبين إلى العصبة الإسلامية، وقد شكل بعض أصدقائه جمعية للطلبة مقابل جمعية الطلبة للعصبة الإسلامية، وكان يعقد الحفلات للدفاع عن القضية ومعارضة فكرة إنشاء باكستان، والدفاع عن العلماء.

وفي هذه الفترة كانت معظم البلدان الإسلامية تثور للتححرر من الاستعمار الغربي، وتواجه إجراءات القمع والكبت والاستبداد من نظم الحكم المحتلة، فنشأ في نفسه الامتناع والاستنكار من الاستعمار الغربي وتصاعد إلى حد الكراهية للغرب، ثم استقلت معظم البلدان التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار الغربي البريطاني، إلا الجزائر التي بقيت تحت الاستعمار الفرنسي، واتخذت فرنسا أقصى الإجراءات لإسكات صوت الحرية باختيار وسائل الوحشية البربرية التي أدت إلى استشهاد مليون شخص، وكان في مقدمتهم العلماء وأصحاب الفكر الإسلامي السليم.

وبعد استقلال بعض البلدان حدثت قضية استيطان اليهود في فلسطين أرض العرب من قبل الانتداب البريطاني، ثم تمهيد الطريق لتحقيق وعد بلفور بإنشاء دولة اليهود في فلسطين في أرض العرب، وحدثت حرب بين الصهاينة والدول العربية المجاورة لفلسطين، وخيانة الحكام العرب في ذلك الوقت إزاء التضحيات التي بذلها المجاهدون المسلمون المنتسبون إلى الإخوان المسلمين. كان لهذه الأوضاع أثراً بالغاً في تشكيل ذهن الأستاذ واضح رشيد الندوي.

ولادته ونسبه :

ولد الأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي سنة 1935م في دائرة الشيخ علم الله الحسني بقرية تَكِيَّه ببلدة رائِي بريلي² اترابرديش (Uttar Pradesh) في أسرة عربية كريمة ذات علم و فضل، ترجع أصولها العريقة إلى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو محمد واضح بن رشيد أحمد بن خليل الدين أحمد بن رشيد الدين سعيد الدين بن سيد غلام الجيلاني بن سيد محمد واضح بن شاه محمد صابر بن شاه محمد آيت الله بن شاه علم الله بن سيد محمد فضيل بن سيد محمد معظم بن قاضي سيد أحمد بن قاضي سيد محمود بن سيد علاء الدين بن سيد قطب الدين ثاني بن صدر الدين بن زين الدين بن أحمد بن علي بن قيام الدين بن صدر الدين بن القاضي ركن الدين بن الأمير نظام الدين

بن شيخ الإسلام الأمير قطب الدين محمد المدني، بن رشيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن سيد أبي الحسن علي، بن أبي جعفر محمد بن قاسم، بن أبي محمد عبد الله بن أبي محمد عبد الله بن سيد حسن الأعور الجواد (نقيب الكوفة) ابن سيد محمد الثاني بن أبي محمد عبد الله الأشتر بن سيد محمد صاحب النفس الزكية، بن عبد الله المحض، بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، رضي الله عنهم.³

أسرته وسماتها:

ينتمي الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي إلى أسرة عربية كريمة ترجع بأصولها العريقة إلى السبط الأكبر الحسن بن علي عليهما السلام، أصولها التي ظلت تتناسل في أكرم بقعة في الكوكب الأرضي. حافظت هذه الأسرة الكريمة المسماة بالأسرة الحسنية على خصائصها الدينية والخلقية والاجتماعية التي توارثتها جيلا بعد جيل، وقد اتّسمت بـ: احتفاظها بالنسب الشريف لتنقل ميزات السامية إلى الأجيال المستقبلية، كما صانت العقيدة الصحيحة من التوحيد الخالص ونبت عقائد شركية وشعائر جاهلية، وتوجهت إلى الاعتناء بالعلوم الدينية وإصلاح النفوس وتربية الأجيال ونشرها إلى الأمم وتعميم نطاقها وجعلت الغيرة على الدين والحماس في الدفاع عنه والقيام بحركات جهادية نصب عينها، وسلكت مسلك السلف الصالح من نخبة الربانيين التابعين لكتاب الله وسنة رسوله، وابتعدت بحد الإمكان عن المناصب الحكومية والوظائف الرسمية. لاغرو أن هذه السمات تجل هذه الأسرة النبيلة منذ قرون متطاولة وتجعلها متفوقة على كافة الأسر التي تعايش على الصعيد الهندي.⁴

النبغاء من أسرته:

توافدت أسرة الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي في القرن السابع الهجري من المدينة المنورة إلى الهند. أول من هاجر من تلك الأسرة من المدينة المنورة إلى بلاد الهند هو كبير الأسرة الأمير سيد قطب الدين بن محمد المدني (المتوفى في 677 هجرية) ابن أخت الشيخ عبد القادر الجيلاني، بعد أن رأى في المنام رؤية، أوحى له أن ينتقل إلى بلاد الهند، فاستقر مع جماعة كبيرة من أصحابه في أوائل القرن السابع الهجري بمدينة دلهي وتولى مشيخة الإسلام فيها مدة من الزمن، ثم خرج داعيا ومجاهدا مع أصحابه إلى ولاية أترابرايش

شمالي الهند، واستقر مع أفراد أسرته في منطقة الولاية المسماة بـ"كره مانك بور" واستوطن بعضهم في قرية "نصيرآباد" التي تقع على قرب مدينة "إله آباد" (الله آباد) في أترابرايش. ونبغ في هذه الأسرة الفاضلة علماء ودعاة قدّموا للإسلام خدمات جليلة لن ينساها تاريخ الهند الإسلامي، ومن المناسب أن نناقش عن أعلام هذه الأسرة ونبغائها بشيء من الإيجاز في الأسطر التي فيما يلي:

الإمام المجاهد الشهيد، أحمد بن عرفان الشهيد:

ولد في صفر سنة 1201 الهجري الموافق سنة 1781 الميلادي بمدينة "رائ بريلي". والهند ما تزال في قبضة الإنجليز، والذين ويضيقون على المسلمين في مدارسهم ومساجدهم ويمنعونهم من المناصب العالية ويقربون الهندوس منها، بل ضمو الهنادك والشيخ في عداوتهم للمسلمين، ومكنوهم من رقابهم، وعلى هذا فقد عاش في ظل أحوال صعبة، وعندما بلغ سيد أحمد الشهيد الرابعة من عمره دخل الكتاب وتعلم العلوم الابتدائية ولما بلغ أشده نشأ فيه دافع خدمة الشعب وإعانتهم، وقد سبق في شغفه بالعبادة والذكر والنوافل كثيرا من النساك والمتعبدين، لكن نفسه لم تمل إلى الدراسة فسرعان ما غادر المدرسة، وكانت همته في الجندية وأعمال الفروسية، والضرب والطعن، والرياضة من سباحة وبناء الجسد، وبعد أن كثر أتباع أحمد عرفان وصار له أعوان ومريدون في كل أنحاء الهند، أخذ يُعدّ العدة لإنقاذ المسلمين من براثن الشيخ في البنجاب، فخرج مع أتباعه في (7 من جمادى الآخرة سنة 1241هـ=1826م) إلى حدود الهند الشمالية، ليتخذها مقراً لدعوته، وليتمكن من تأسيس دولة تعيد أمجاد دولة الإسلام في الهند وحضارته.

ولم يكن طريق سيره سهلاً ميسراً، وإنما لقي المشقة والعنت هو وأصحابه، حتى بلغ مدينة "بيشاور" وهزم حاكمها من قبل الشيخ "سلطان محمد خان" واتخذها عاصمة له، وجاءه أمراء المناطق، ورؤساء القبائل، وكبار العلماء فبايعوه بالإمارة والسمع والطاعة، وبدأ يمارس هو سلطته باعتباره رئيس دولة، فعين القضاة، وأقام شرائع الإسلام.

وبعد أن استتب له الأمر أرسل إلى "رانجيب سنغ" زعيم السيخ وحاكم البنجاب يخبره بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو القتال، فاختار القتال، وكان السيخ يحتلون البنجاب، وهو إقليم يسكنه أغلبية مسلمة، كما كانوا يسيطرون على حدود الهند الشمالية الغربية، ودارت بينهما عدة معارك كان النصر فيها حليف المسلمين الذين أبلوا

بلاء حسناً، وضربوا أروع أمثلة الشجاعة والفداء والتضحية، وأعادوا ذكريات الفتوحات الإسلامية، غير أن هذه الدولة التي أقامها الشيخ أحمد عرفان لم تعيش طويلاً، إذ سرعان ما تدخلت الأهواء، وإلقاء التهم دون بيّنة، وإشاعة الأكاذيب حول الشيخ عرفان، فانصرف الناس عنه، وانضم بعضهم إلى أعدائه، فاضطر الشيخ ومن معه من المجاهدين إلى الانتقال إلى منطقة "هزارا" و"وادي كشمير" بعد أن وجّه أمراء هذه المنطقة الدعوة إليه، ووعدوه بالنصرة والحماية.

وفي الطريق إلى كشمير فوجئ المسلمون بهجوم مباغت من قبل الشيخ في وادي "بالاكوت" نتيجة لخيانة وقعت من بعض الجنود المسلمين، فوقع الاضطراب في صفوف الجيش، ووصل الشيخ إلى مكان رئاسة المجاهدين الذين استماتوا في الدفاع عن أنفسهم، واستشهد كثير منهم، وكان على رأسهم الشيخ أحمد عرفان، وصاحبه "إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي" حفيد الإمام ولي الله الدهلوي، وذلك في (24 من ذي القعدة 1246هـ = 6 من مايو 1831م).

ولم تقف رؤية الجهاد بعد استشهاد أحمد عرفان، الذي اشتهر بسيد "أحمد الشهيد" وإنما حملها أتباعه، واستمروا في جهادهم ضد السيخ والإنجليز معاً.⁵

الشيخ عبد الحي الحسني:

الشيخ عبد الحي الذي يعدّ بحق (خلّكان الهند) وهو صاحب (نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر) ولد في رائي بريلي، تلقى علومه الأولى في الصرف والنحو والفقه والأصول والتفسير والمعقولات على أشهر علماء لكهنؤ، ثم سافر إلى بهوبال في الهند، وكانت محط رحال العلماء والطلبة، فقرأ على القاضي عبد الحق سائر الكتب الدراسية، وعلى أحمد الديوبندي الرياضيات، وأخذ الحديث عن حسين محسن الأنصاري اليماني، والأدب عن محمد محسن الأنصاري، ثم طاف في بلاد الهند طلباً للعلم، فرجع سنة 1893م إلى مسقط رأسه لكهنؤ لتحصيل الطب، فقرأ طرّقاً من كتاب القانون على الطبيب الشهير عبدالعزيز، ثم رحل مرة أخرى إلى دهلي وباني بت، وسهاريبور، وسرهند، وديوبند، واجتمع بالعلماء أمثال: رشيد أحمد الكنكوهي ونذير حسين الدهلوي وعبدالرحمن الباني بتي، وأجازوه. ومن مؤلفاته الشهيرة: نزهة الخواطر وبهجة السامع والمناظر⁶، الثقافة الإسلامية في الهند،

الهند في العهد الإسلامي، كل رعنا⁷ اشتغل بالطب، وأدار ندوة العلماء بلكنائو منذ سنة 1914م، وتوفي عام 1341هـ/1923م.

سماحة الشيخ أبو الحسن علي الندوي:

الشيخ سيد أبو الحسن علي الندوي غني عن التعريف فقد عرفه الناس من خلال مؤلفاته الرائدة التي تعد من المصابيح التي أضاءت الطريق أمام طلاب العلم من جيله والأجيال التي تلتته.

ولد بقرية تكيه في مديرية رائتي بريلي، الهند عام 1332هـ/1913م، تعلم في دار العلوم (ندوة العلماء)، والتحق بمدرسة الشيخ أحمد علي في لاهور، حيث تخصص في علم التفسير، ومن يوم تخرجه أصبح شعلة للنشاط الإسلامي سواء في الهند أو خارجها، وقد شارك رحمه الله في عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية، ومنها تأسيس المجمع العلمي بالهند، وتأسيس رابطة الأدب الإسلامي كما أنه كان عضواً لمجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو المجلس التنفيذي لمعهد ديوبند، ورئيس مجلس أبناء مركز وأكسفورد للدراسات الإسلامية.

يعد من أشهر العلماء المسلمين في الهند، وله كتابات وإسهامات عديدة في الفكر الإسلامي، فمنها: العرب والإسلام، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، النبوة والأنبياء، ماذا خسر العالم من انحطاط المسلمين، مذكرات سائح في الشرق العربي، الإسلام والحياة، المسلمون وقضية فلسطين، المسلمون في الهند، روائع إقبال، رجال الفكر والدعوة في الإسلام (أربعة أجزاء) القادياني والقاديانية، الصراع بين الإيمان والمادية، إلى الإسلام من جديد، الطريق إلى المدينة، العاقبة للعرب والمسلمين، العرب يكتشفون أنفسهم، روائع من أدب الدعوة، التفسير السياسي للإسلام، قصص النبيين للأطفال (خمس أجزاء) إذا هبت ريح الإيمان، بين الصورة والحقيقة، الإسلام والعلم، حديث من الغرب، القراءة الراشدة (ثلاثة أجزاء) موقف الإسلام من الحضارة الغربية، السيرة النبوية، من روائع إقبال، نظرات في الأدب، وقصص النبيين للأطفال، وبلغ مجموع مؤلفاته وترجماته 700 عنواناً، منها 177 عنواناً بالعربية، وقد ترجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى.

كان سماحة الشيخ كثير الترحال إلى مختلف أنحاء العالم لنصرة قضايا المسلمين والدعوة للإسلام وشرح مبادئه، وإلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية والمؤتمرات، تولى منصب رئاسة ندوة العلماء منذ عام 1961م وظل في المنصب حتى وفاته، وقد منح عدد من الجوائز العالمية منها جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام. توفي الإمام الندوي رحمه الله يوم الجمعة، الثالث والعشرين من رمضان عام 1420هـ الموافق 1999م، في قرية رائ بريلي، ولبي نداء ربه وهو مشغول بتلاوة سورة الكهف من القرآن الكريم. غفر الله زلاته، وأسكنه في فسيح جناته، وأغدق عليه شأبيب رضوانه.

الأستاذ محمد الحسني:

ولد الكاتب الأملعي والنايغ الشهير محمد الحسني في 17 رجب عام 1354هـ الموافق 15 أكتوبر عام 1935م. تلقى تعليمه في بيته، وأصدر مجلة "البعث الإسلامي" عام 1955م بمشاركة كل من الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي⁸ والدكتور محمد اجتباء الندوي⁹، وأسس جمعية الرابطة الإسلامية عام 1960م، وتولى تحرير جريدة "تعمير حيات" عام 1963م، وشارك في عدة مؤتمرات إسلامية عالمية، وزار البلاد العربية عدة مرات. توفي في مقتبل العمر في 13 يونيو 1979م بلكهنؤ. كان مولانا محمد الحسني من كبار أدباء اللغة العربية في شبه القارة الهندية، خلف وراءه ثروة هائلة من الكتب وأعمال الترجمة والمقالات المنشورة في مجلة "البعث الإسلامي" وغيرها، ومن كتبه: الإسلام الممتحن، مصر تتنفس، إلى القيادة العالمية، روداد جمن (بالأردية) سيرة محمد علي المونكيري (بالأردية) الإسلام بين لا ونعم، والعالم الإسلامي بين التبعية والذاتية ومقالات غيرها.

الشيخ محمد رابع الحسني الندوي:

هو الشقيق الأكبر للأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي، ولد في 6 جمادي الأولى 1348هـ الموافق 17 أكتوبر 1929م. وأتم دراسته العالية والعليا في دار العلوم لندوة العلماء بلكهنؤ، الهند عام 1948م، وقضى سنة تعليمية في دار العلوم ديوبند، الهند، واستفاد برجال العلم والفكر في الحجاز من أواخر 1950م إلى أواخر 1951م. وتعين أستاذا للأدب العربي والدعوة الإسلامية في دار العلوم ندوة العلماء 1948م، ثم عين رئيسا لقسم الأدب العربي فيه عام 1955م، ثم شغل منصب العميد لكلية اللغة العربية وآدابها

فيه عام 1970م، واختير مدير دار العلوم لندوة العلماء عام 1993م ومساعد الأمين العام مع كونه مديراً عام 1998م. واختير رئيس دار العلوم لندوة العلماء بعد وفاة سماحة الشيخ سيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي عام 2000م، وكما اختير سماحته رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند، ونائب رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيسها لشبه القارة القارة الهندية والبلدان الشرقية. وله مؤلفات علمية كثيرة، وسافر إلى معظم الأقطار الإسلامية وبلاد أوروبا وأمريكا واليابان وغيرها.¹⁰

يعد الشيخ محمد الرابع الحسيني من كبار المؤلفين في شبه القارة الهندية في الفكر الإسلامي، وعلم الاجتماع التربوي، والتاريخ الإسلامي، والأدب الإسلامي العربي والعربي، وله كتب قيمة بالعربية، منها: الثقافة الإسلامية المعاصرة، العالم الإسلامي اليوم قضايا وحلول، الأمة الإسلامية ومنجزاتها، التربية والمجتمع، منثورات في الأدب العربي، تاريخ العربي (العصر الإسلامي) الأدب العربي بين عرض ونقد، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، ومختار الشعر العربي. ومئات المقالات المبعثرة في كبرى المجلات العربية كـ "البعث الإسلامي" و"الرائد" التي أسسها الأستاذ محمد الرابع الحسيني الندوي.

دراسة الأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي:

بدأ حياته الدراسية من مسقط رأسه، فاستهل تعليمه في البيت في عهد مبكر من الطفولة وقرأ القرآن الكريم ومبادئ علومه في رأي بريلي، ثم التحق بدار العلوم التابعة لندوة العلماء عام 1945م، ولزم هناك العلماء الكبار الذين كانوا أئمة في العلوم والفنون بصفة عامة، وعلوم اللغة العربية بصفة خاصة، ومكث هنا حوالي عشر سنوات، وقضى أثنى حياته بين العلم والأدب ولم يأل جهداً حتى نال الشهادات العليا ومنها شهادة "العالمية" في العلوم الشرعية الإسلامية وشهادة الفضيلة في اللغة العربية وآدابها، وكان الأستاذ شديد الحرقه تجاه اللغة العربية، فلذلك لازم الكتب العربية منذ نعومة الأظفار، وحفظ عن ظهر القلب قبسات من النصوص الأدبية العربية ومعظم القصائد والأشعار العربية، كان مولعاً بالكتابة في اللغة العربية، قادراً على التحدث والتكلم منها.

إن الأستاذ واضح رشيد قد صرف عنايته الخاصة إلى اللغة العربية في دار العلوم بندوة العلماء، وبذل جهوداً مكثفة للتضلع فيها، واطلع على ذخائرها وأسرارها. وأسبر غورها وأعجم عودها، حتى أصبح من طليعة الأدباء والصحفيين في الهند. والجدير بالذكر أن

الأستاذ الندوي له صلة وثيقة بالشيخ أبي الحسن على الندوي، إذ استفاد منه، وارتشف من مواهبه العلمية والفكرية والأدبية، وتلقى منه علوم اللغة العربية وآدابها، يقول الأستاذ نذر الحفيظ الندوي:

"قترب الأستاذ تحت إشراف خاله سماحة الإمام أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله تعالى رحمة واسعة، فاستقى من فكره المنير ونظراته الثاقبة، وغيرته الدينية، وحميته الإسلامية، وقلبه المشرق اليقظ، وفراسته الإيمانية، وحسه المرهف وذوقه الرفيع، وأسلوبه الدعوي والتربوي الحكيم وعقله المتفتح، واتزانه في التأليف والنقد والتحليل".¹¹ أساتذته:

استفاد الأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي من الأساتذة الكبار والعلماء والأدباء والباحثين الذين كانوا يجمعون بين التضلع في علوم الشريعة وبين التعمق في اللغتين العربية والأردية. وكانوا أدباء وبلغاء بمعنى الكلمة، لا يخطون إلا كلمة فصيحة، ولا ينطقون إلا تعبيراً بليغاً، ولا ينسجون إلا جملة جميلة الصورة حبيبة السيرة، ومنهم خاله العلامة سيد أبوالحسن على الندوي والأستاذ محمد ناظم الندوي¹² والأستاذ عبد الباري الندوي والأستاذ عبد الله عباس الندوي، وسيأتي ذكر بعض الأساتذة فيما بعد بعنوان "الشخصيات والكتب التي تأثر بها واضح رشيد الندوي".

لقائه مع الشخصيات البارزة:

أنا لقيت الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي شخصياً في عدة مناسبات في ندوة العلماء في إطار الإعداد لهذه الأطروحة، فكشف سماعته القناع عن وجوه موضوعات متعددة، ومرة أثناء حديثه تحدث عن زيارته للوطن العربي والعالم الإسلامي ولقائه مع الشخصيات العملاقة فقال إنه تشرف بزيارة الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي (المتوفى 22 يونيو 1987م) أستاذ ندوة العلماء سابقاً والشيخ خليل العرب ومحمد المبارك (المتوفى 1982م) والشيخ علال الفاسي (المتوفى 1974م) والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ أحمد الشرباصي، والدكتور معروف الدواليبي (المتوفى 15 يناير 2004م)، والأستاذ محمد قطب، والمفتي أمين الحسيني، والدكتور كامل الشريف، والصحافي البارز مصطفى أمين مؤسس صحيفة "الأخبار" والشيخ يوسف القرضاوي، وهم قادة الفكر الإسلامي في البلاد

العربية، وأخذ من مجالسهم نفعا كثيرا من العاطفة الإسلامية والذوق الإسلامي العالي وسليقة الكتابة والتدوين.

اشتغاله بالراديو:

بدأ حياته العملية بالقسم العربي بإذاعات عموم الهند (All India Radio) بدلهي عام 1953م كمذيع ومترجم من الإنجليزية إلى العربية، ومن خلال إقامته بدلهي وعمله في الإذاعة لعموم الهند درس شخصيا العلوم السياسية، والاجتماعية، ووسع ثقافته الإنجليزية، ومعرفته عن سياسة الغرب ومجتمعاته، وما حدث فيها من ثورات في مجالات الحياة الإنسانية في العصر الحديث. وقام بنقل عدد من المقالات والبحوث العلمية والأدبية والسياسية والتمثيلات والقصص إلى العربية، ثم إنها أذيعت من الإذاعة لعموم الهند بدلهي، وعدد من محطات الإذاعات العربية.

اشتغل بعدة مناصب خلال عشرين سنة في إذاعة عموم الهند الخارجية، منها: منصب مساعد رئيس القسم العربي بآل انديا رايديو، ثم عين مراقبا للإذاعات العربية الخارجية، ثم مذيعا ومترجما. وكان القسم العربي في ذلك العهد استولى عليه المذيعون المترجمون العرب الذين كانوا ينتمون إلى بلدان عربية مختلفة عريقة مثل العراق وسورية ومصر وفلسطين، وكان فيهم أدباء، وقاصون، وصحفيون استفاد الأستاذ محمد واضح رشيد من خبرتهم الموسعة.

في مجال التدريس والصحافة والإدارة:

وعقب انقضاء فترة التعليم والتدريس انضم الأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي إلى الهيكل التدريس في كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء عام 1973م أستاذا للغة العربية وآدابها واشتغل به أستاذا مساعدا لمادة اللغة العربية وآدابها ثم اختير رئيسا لكلية عام 2000م منذ ذلك الحين إلى اليوم الراهن، كشف جهوده المتواصلة لممارسة مهنة التدريس طول حياته، ألقى الدروس اللغوية والمحاضرات الأدبية فيها، واستفاد من مهام الكتب في اللغة والفن والثقافة والتاريخ وراجع إلى مصادر الأدب العربي القديم والحديث سواسية، وانتهج في غضون عملية التدريس منهج اللغويين الذين يقفون عند بناء كل كلمة ويبحثون عن اشتقاقه ومدلوه ومصدره الجوهري الأصل، وللاستاذ خبرة متكاملة وإلمام تام بالحركات الدينية واللا دينية التي تمتلك الهيمنة على العقول

والنفوس، ويستخدم المعارف والاطلاعات الموسعة في صياغة وتطريز ولس لمساة متأنية دقيقة الأسلوب الصحفي الحديث عبر القراءات للصحافة العالمية فمنهجه في الكتابة و التدريس منهج عصري يتزود بمواصفات الاتزان والهدوء والتأني كما أنه يخلو من الثورة والانفجار الذي يأتي بالحلول الطارئة، فبرزت كفاءته الكتابية وملكته الأدبية عبر التدريس والكتابة والبحث والتنقيب العلمي.

ومنذ ذلك الحين لا يزال يدرس فيها بجانب رئاسته لتحرير صحيفة "الرائد" ورئيس التحرير المشارك في مجلة "البعث الإسلامي" الصادرتين من ندوة العلماء، عمل مديرا للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي بدار العلوم لندوة العلماء، ثم عين عميدا لكلية اللغة العربية وأدائها بدار العلوم ندوة العلماء، وبعد وفاة الدكتور عبد الله عباس الندوي اختير رئيسا للشؤون التعليمية لندوة العلماء سنة 2006م.

الشخصيات التي تأثر بها:

لازم الكاتب العملاق محمد واضح رشيد الندوي العلماء الكبار والمشايخ الأجلاء والكتاب العباقرة وظل في حياته عكوبا على الدراسة والبحث والتنقيب العلمي فبالحكم الطبيعي أصبح منفعلا للشخصيات البارزة ومجد المؤلفات التي تلعب دورا رياديا في تنشيط القوافل العلمية وإحداث الثورة الفكرية في الأذهان الناشئة، فالشخصيات التي تركت أثرها ونفوذها على ذهن الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي، وإنه بذاته استفاد من شيخ الإسلام حسين أحمد المدني (المتوفى 1957م) الذي دوما كان يخوض المعارك الحاسمة والذي قام بتدريس الحديث النبوي الشريف في الحرم المدني، والعالم الرباني الشيخ عبد القادر الرائي فوري (المتوفى 1382هـ/1962م) وكانا يشرفان مدينة لكاناؤ بالقدوم الميمون إليهما، فكان الأستاذ واضح الندوي يستغل الفرص وكذلك إنه كان يقتبس الأفكار من أبي الكلام آزاد الذي كان يزور ندوة العلماء وخاصة خلال وجود سيد سليمان الندوي فيها، واقتبس المعارف والخبرات بشكل غير مباشر من العلامة سيد سليمان الندوي الذي كان مستشارا تعليميا في ندوة العلماء في عهد دراسته بها والذي كان من أخص تلامذة العلامة شبلي النعماني¹³ (المتوفى 1332هـ/1914م).

وفي أثناء الدراسة المنتظمة بدار العلوم لندوة العلماء تلقى الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي دروس اللغة والشريعة فعلا من الشيخ حليم عطاء السلوني شيخ الحديث بدار

العلوم لندوة العلماء، والشيخ عبد الحفيظ البلياي صاحب مصباح اللغات، والشيخ عبد الله عباس الندوي، والشيخ محبوب الرحمن الأزهرى، والشيخ محمد عمران خان الندوي الأزهرى، ودرس الإنكليزية من الأستاذ عبد السميع الصديقي والد البروفيسور وصي أحمد الصديقي، والشيخ نور الحسن، والشيخ أحمد الأعظمي والد الدكتور محمد راشد الندوي، والشيخ محمد إسحاق السنديلوي.¹⁴

تقدير خدماته بالعضويات والجوائز:

يحتل الأستاذ واضح رشيد الندوي مكانة سامية في الأوساط العلمية والفكرية، وله سمعة طيبة ومنزلة احترام وتقدير لدى العلماء الأفاضل والمسؤولين بالمجامع والمؤسسات والأكاديميات، فمدراءها والقائمون بها يثقون به قدرا بالغا، ولتوطيد الصلة به والاقتران من كفاءاته العلمية والأدبية والإدارية يقومون بانتخابه وتعيينه أمينا وسكرتيرا وعضوا ورئيسا للجمعيات والمؤسسات. فمثلا أنه يقدم خدماته الجليلة إلى مختلف الساحات ويتولى الرئاسة والإدارة والعضوية لعدة مراكز إسلامية ومؤسسات علمية في الهند، كما هو المستشار التعليمي في عدد من المدارس الإسلامية في الهند، وهنا قائمة بعض المناصب في الإدارات المتعددة:

عين أستاذا مساعدا في كلية اللغة العربية وآدابها في دار العلوم ندوة العلماء عام 1973 م.
عين عميدا لكلية اللغة العربية وآدابها في دار العلوم ندوة العلماء لكتناؤ عام 2000 م.
اختير مديرا للمعهد العالي للدعوة والفكر الإسلامي بدار العلوم ندوة العلماء عام 2000 م.
تولى رئاسة تحرير صحيفة الرائد نصف شهرية الصادرة من دار العلوم ندوة العلماء عام 1973 م.
تولى رئاسة تحرير بشكل مشترك لمجلة "البعث الإسلامي" الصادرة من ندوة العلماء عام 1989 م.
اختير رئيسا للشؤون التعليمية لدار العلوم لندوة العلماء عام 2006 م إثر وفاة الدكتور عبد الله عباس الندوي.
الأمين العام المساعد لمجلس الأمناء لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.
سكرتير المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء لكتناؤ.
عضو مجمع أبي الكلام آزاد لكتناؤ.

عضو الهيئة الاستشارية لدار العلوم بستي.
الرئيس العام لمدرسة فلاح المسلمين أمين نجر الملحقة بدار العلوم لندوة العلماء رائي بريلي.
نائب رئيس دار عرفات للفكر والنشر والطباعة، رائي بريلي.
وحصل الأستاذ على جائزة رئيس الجمهورية الهندية اعترافاً بخدماته الجليلة عام 1997م
في اللغة العربية وآدابها.

الرحلات العلمية ومشاركته في الندوات والمؤتمرات:

لم يزل ولا يزال الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي يشارك في ندوات علمية ومؤتمرات
فكرية وملتقيات أدبية ومنتديات ثقافية في الهند وخارجها وأنه شد الرحال منذ عهود
متباعدة إلى مختلف المناطق الهندية كما ارتحل إلى أسطنبول، الأردن، القاهرة، دهاكا،
النيبال، الكويت، الإمارات المتحدة العربية، مكة المكرمة، الرياض، أوكسفورد، والمدينة
المنورة مع الركب الإسلامي الذي كان يقوده الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي وعقب
موافاته للأجل، لا يزال يقوده الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي لنشر الدعوة القرآنية
وبث الثقافة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الدينية وإرشاد الشعب المسلم إلى التعليم
والرشاد.

وقام الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي بتقديم مقالات وبحوث علمية فيها كما حظي
بلقاء نخبة العالم الإسلامي أمثال سعيد رمضان البوطي¹⁵ والدكتور عمر فروخ والدكتور
عمر بهاء الدين الأميري وبعض الملوك والأمراء والحكام أمثال الملك فيصل والأمير حسن
طلال والرئيس الباكستاني سابقاً فاروق لغاري وسواهم.
ولوعه بالكتابة والدراسة:

إنَّ الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي هو من السعداء الذين تمتعوا منذ نعومة
أظفارهم ببيئة دينية وعلمية وفكرية، وحظ وافر من تكريس جهود المعنيين بثقافتهم
وتأهيلهم للأهداف السامية، سعد الأستاذ الندوي بأحسن تثقيف وتعليم وتربية منذ
طفولته و إنه تحلى بحلية الكتابة بالعربية في السن المبكرة التي تأصل فيه حب الكتابة،
واشتاقت نفسه إليها لما كان يقرأ الكتب العربية ويدرس الجرائد والمجلات ويطالع الصحف
والدوريات المتضمنة للمقالات الأدبية والبحوث العلمية التي كان ينتجها كبار العلماء
وأعلام أدباء العرب والعجم، فتعلم العربية تحدثاً وكتابة في ريعان شبابه، فبدأ يتكلم.

وأخذ ينشر كتاباته القيمة في الصحف والجرائد والمجلات، وإنه لم يزل ولا يزال يمارس الكتابة بشقّ الموضوعات وقطاعات الحياة منذ مدة تكاد تستغرق نصف قرن.

معطياته للجرائد والمجلات:

سجل الأستاذ واضح رشيد الندوي مقالاته القيمة بموضوعات الدعوة والفكر والأدب والتعليم والتربية والثقافة والتاريخ والسياسة في المجلات والجرائد والدوريات التي تصدر من الهند وخارجها، وقد أسهم إسهاما مكثفا في إثراء المكتبة الإسلامية بإنتاجاته الثرية وخبراته العلمية والفكرية، كان لا يزال يكتب لمجلة ثقافة الهند الصادرة من المجلس الهندي للعلاقات الثقافية (ICCR) بدلهي، ومجلة المجمع العلمي العربي الهندي الصادرة من قسم اللغة العربية بجامعة على جراه الإسلامية، ويسجل تعليقاته المستنيرة البناءة على الأوضاع الراهنة الساخنة في طابوره الذي يخص به على وجه الاستمرار في مجلة البعث الإسلامي الشهيرة الصادرة من دار العلوم لندوة العلماء بعنوان "صور وأوضاع" كما يحرر المقالات والافتتاحيات في جريدة "الرائد" نصف شهرية الصادرة من ندوة العلماء ولكناؤ بصفة مستمرة، وبدون الارتباب.

وتتميز مقالاته بخصائص متعددة بحيث الأسلوب والصياغة والتعبير وترتيب المواد وتنسيق الجمل وتبويب الأفكار والقضايا، وتلعب دورا بارزا في مناضلة الفتن القاسية والنظريات الفتاكة والحركات اللادينية والتيارات الهدامة التي تكاد تجتاح العالمين العربي والإسلامي بوجه الخصوص. وبالتالي يساند سماعته المجلات الأردنية بتقييد مقالاته فيها مثل مجلة "تعمير حيات" ¹⁶ النصف شهرية الصادرة من دار العلوم لندوة العلماء "لكنناؤ" و"كاروان أدب" الفصلية الصادرة من مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية بندوة العلماء لكنناؤ.

مساهمته في تطوير مجلة "البعث الإسلامي":

كان للشيخ سيد محمد واضح رشيد الندوي دورا رياديا في تطوير الصحافة العربية المعاصرة في الهند وذلك بنشر أفكاره وتعليقاته وانتقاداته في شكل مقالات منشورة في مجلة "البعث الإسلامي" وجريدة "الرائد". وفي عصر الغزو الفكري، لقد عايش التقلبات والأحداث، ورأى غزو الغرب الفكري ضد الإسلام والمسلمين، وعاصر فتنة "القومية العربية" التي أثرت في نفوس شبان العرب وكهولهم. وحلت هذه القومية العربية

والاشتراكية العملية محل العقيدة الإسلامية والدعوة الإسلامية، وكانت فتنة عمياء كما وصف الشيخ أبو الحسن علي الندوي رحمه الله، وكانت موجة عارمة في الشرق العربي اكتسحت الصحافة والأدب ودور العلم ومراكز النشر، وما تصدى لها إلا أفراد قلائل من المفكرين الإسلاميين بما فيهم الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والأستاذ علي الطنطاوي والشيخ أبو الحسن علي الندوي وغيرهم من الشخصيات الإسلامية.

وفي مثل هذه الظروف والأوضاع المزرية، حمل الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي قلمه وراح يكتب بتوجيهات الشيخ أبي الحسن علي الندوي رحمه الله ضد الحضارة الغربية وفكرتها التي كانت سائدة في العالم الإسلامي، بدأ ينشر مقالاته في مجلة "البعث الإسلامي" في عام 1973م ولا يزال يكتب فيها حتى الآن تحت عنوان "صور وأوضاع" ويدافع عن الفكرة الإسلامية ويكشف القناع عن الحضارة الغربية، والمخططات الاستعمارية التي تبذل كل الوسائل والطاقت للقضاء على القيم الإنسانية.

مساهمته في تطوير صحيفة "الرائد":

لا تختلف مساهمة الأستاذ واضح رشيد الندوي في جريدة "الرائد" عن مساهمته في "البعث الإسلامي" بحيث إنه يتناول فيها سائر الموضوعات المتعلقة بالأوضاع الراهنة والأحداث التاريخية والكوارث الإنسانية والمشاكل الاجتماعية وإني اعتقد بأن ليس هناك فرقا بائنا بين المقالات التي كتبها للبعث الإسلامي والمقالات التي حررها للرائد، كما أنه يحث في ختام معظم مقالاته على القيم الخلقية والمثل الإنسانية ويقدم الإسلام وتعاليمه كسفينة نجاة ووسيلة لإسعاد البشرية.

المؤلفات المطبوعة باللغة العربية:

اهتم الأستاذ محمد واضح رشيد الندوي بدراسة اللغة العربية وآدابها منذ نعومة أظفاره، وعكف على مطالعة مصادر الأدب العربي والتاريخ الإسلامي وتاريخ الحركات المعاصرة وما إلى ذلك، ولذا تمكن من ترسيخ بنائه في الساحة العربية، وله شغف زائد وحرص متفاقمة بأن يكتب دوماً المقالات والبحوث باللغة العربية، وبهذا السبب انتج معظم أعماله في موضوعات شتى باللغة العربية فحسب، والموضوعات التي تناولها الأستاذ واضح رشيد الندوي لمؤلفاته ومقالاته ملحوظة في السطور التالية: إلى نظام عالمي جديد، حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج، الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، لمحات

من السيرة النبوية والأدب النبوي، الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، الشيخ أبو الحسن قائدنا حكيمًا تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي... وغيرها.

المصادر والمراجع:

الندوي، محمد واضح رشيد، إلى نظام عالمي جديد، المجمع الإسلامي، لکناؤ، الطبعة الأولى، 2007 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، أعلام الأدب العربي في العصر الحديث، دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الأولى، 2009 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، مصادر الأدب العربي، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، رائي بريلي، الطبعة الأولى 2004 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) مؤسسة الصحافة والنشر، لکناؤ، الطبعة الثانية 1999 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، المجمع الإسلامي العلمي، لکناؤ، الطبعة الأولى 2005 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، أدب أهل القلوب، دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الثانية، 2007 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، الشيخ أبو الحسن قائدنا وحكيمًا، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، رائي بريلي، الطبعة الأولى 2006 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، تاريخ الثقافة الإسلامية، دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الثانية، 2009 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الثانية، 2009 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، أدب الصحوة الإسلامية، دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الأولى، 2009 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، لمحات من السيرة النبوية، دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الأولى، 2010 م.

الندوي، محمد واضح رشيد، الدين والعلوم العقلية (المترجم) دار الرشيد، لکناؤ، الطبعة الرابعة، 2010م.

الندوي، محمد واضح رشيد، مختصر شمائل النبوية، المجمع الإسلامي العلمي، لکناؤ، الطبعة الأولى، 2005م.

الندوي، أيوب تاج الدين، الصحافة العربية في الهند، نشأتها وتطورها، دار الهجرة، جامو وكشمير، الطبعة الأولى 1997م.

الأعظمي، سعيد الرحمن الصحافة العربية نشأتها وتطورها، مؤسسة الصحافة والنشر لکناؤ، الطبعة الأولى 2009م.

الغوري، سيد عبد الماجد الغوري، أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربي الأديب، دار ابن كثير دمشق، الطبعة الثالثة، 2005م.

الندوي، سليم الرحمن خان، الصحافة الإسلامية في الهند تاريخها وتطورها، المجمع الإسلامي العلمي، لکناؤ، الطبعة الأولى 2010م.

البوامش:

¹ منظمة سياسية للهند أسست 1885 على يد نفر من أبنائها المتعلمين الذين كان هدفهم الظفر لبلادهم بمركز مستعمرة بريطانية مستقلة (دومينيون) بوسائل دستورية، وفي 1917 أرغم المكافحون بقيادة غاندي الأعضاء المعتدلين على الاستقالة، وشرعوا يطالبون بالاستقلال التام (سواراج) كان سلاحهم الرئيسي في نضالهم المقاومة السلبية لحكومة الهند، وقاموا بحملة استخدموا فيها هذا السلاح على نطاق واسع 1919، واستمر النضال قائما إبان الحقبة التي توسطت الحربين العالميتين (1919-1939) وأعلن المؤتمر 1930 استقلال الهند، فحاربت الحكومة زعمائه وألقت بعدد كبير منهم مثل غاندي ونهرو في غياهب السجون، وعند إعلان الحرب العالمية 2 جددت الحكومة حملة الاعتقالات والسجن لزعماء المؤتمر. ولكن ذلك لم يفت في عضدهم. حرمت الحكومة عقد المؤتمر (1942-1945) وعند انتهاء الحرب عقدت عدة مؤتمرات لجمع كلمة الأمة الهندية، ولكن الأعضاء المسلمين قرروا إقامة دولة تضم ولايات الهند التي تسكنها أغلبية إسلامية، واضطر الأعضاء الهنود إلى الموافقة كارهين على إقامة دولة باكستان 1947، ولا يزال المؤتمر يحتفظ بنفوذه الكبير في جمهورية الهند التي أعلن قيامها 1950. (المصدر: الموسوعة العربية الميسرة، 1965)

² رأي بريلي بلدة عامرة على نهر "سئ" تقع على 82 كيلو متراً من لکناؤ على جهة الشرق، كانت فيها قلعة بناها السلطان حسين الشرقي.

³ سيرة أحمد شهيد: للعلامة أبي الحسن الندوي، (بالأردية) منقولا من كتب الأنساب، والوثائق التاريخية المحفوظة في مكتبة الأسرة الحسينية.

⁴ أفاد الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي عن خصائص وميزات وتوارثها في كتابه "في مسيرة الحياة" ج 1 ص 33-40 دار القلم دمشق.

⁵ اقرأ ترجمته الكاملة "الإمام أحمد بن عرفان الشهيد" للأستاذ سيد محمد واضح رشيد الندوي. ⁶ وهو الكتاب الذي امتازت به الهند على كل البلدان الإسلامية، حيث لا يوجد كتاب آخر اختص بترجمة أعلام مدينة أخرى، واستوعب كل عصورها، منذ بدء الإسلام حتى عام 1341هـ 1923م وهي سنة وفاة مؤلفه عبد العلي الحسيني وصدر حديثاً باسم "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" في ثمانية مجلدات كبار

⁷ وهو تاليف جليل بلغة أردو في تاريخ شعر أردو وشعرائه

⁸ ولد الأديب الصحفي الدكتور مولانا سعيد الرحمن بن محمد أيوب الأعظمي الندوي ببلدة مئو ناته بهنجن في 14 رجب عام 1353هـ بعدما تلقى التعليم الابتدائي في بيته التحق بمدرسة مفتاح العلوم و أكمل بها الدراسة، ثم توجه إلى دار العلوم ندوة العلماء ودرس سنتين، ولزم الشيخ تقي الدين الهلالي قرابة سنة في بغداد عام 1954م، وهو من أهم أعضاء هيئة التدريس وعميد دار العلوم ندوة العلماء، ويعد من كبار أعلام الصحافة العربية الإسلامية في الهند ومن روادها، وشارك في إصدار مجلة "البعث الإسلامي" منذ بداية صدورها ولا يزال يرفع لواءها بعد أن انتقل صاحبها مولانا محمد الحسيني إلى رحمة الله، وله عدة مؤلفات مستقلة بالذات ومترجمة عن الأردية، وقد أنشأ دار النشر المسماة بمكتبة فردوس التي أصدرت مؤلفات علمية قيمة.

⁹ ولد الدكتور مولانا محمد اجتباء الندوي بمديرية بستي في 29 سبتمبر عام 1933م. درس بدار العلوم ندوة العلماء وأخذ شهادتي العالمية والفضيلة، ثم أخذ شهادة اليسانس في الشريعة بجامعة دمشق، وشهادتي الماجستير والدكتوراه في جامعة عليكره الإسلامية في الهند، وقضى فترة كمدرس بدار العلوم ندوة العلماء، ثم انتقل إلى الجامعة المليية الإسلامية بدلهي حيث عمل كأستاذ مساعد في قسم الدراسات العربية والإسلامية والإيرانية ثم كرئيس لهذا القسم، وله عدة مؤلفات في اللغتين العربية والأردية. توفي الأستاذ الدكتور سيد محمد اجتباء الندوي في 20/6/2008م.

¹⁰ ملحوظة: قام محمد زكريا الغوري الباحث في القسم العربي بجامعة اللغة الإنكليزية واللغات الأجنبية بحيدرآباد بإعداد أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة بعنوان "الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي كاتباً وأديباً" تحت إشراف الدكتور سيد راشد نسيم الندوي، عام 2008م.

¹¹ إلى نظام عالمي جديد ص: 16.

¹² ولد في مدينة بهار (الهند) وتوفي في كراتشي (باكستان). عاش في شبه القارة الهندية قبل تقسيمها، وقضى مدة غير طويلة في المدينة المنورة. درس العلوم الدينية واللغوية في محاضن العلم الكبرى وفي مقدمتها «دار العلوم» في لکناؤ، وتلمذ على عدد من شيوخ الهند في العلوم الأدبية واللغوية، وفي مقدمتهم محمد تقي الدين الهلالي المراكشي الذي تتلمذ عليه في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، تولى عددًا من الوظائف ذات الأهمية، منها: رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بدار العلوم ندوة العلماء بلكهنؤ، ثم عميدًا لها مدة غير طويلة من الوقت، وشيخ الجامعة العباسية في بهاولبور بباكستان (أوائل الخمسينيات من القرن العشرين) انتدبه الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أستاذًا للأدب العربي (عند إنشائها في بداية الستينيات) عاد بعدها إلى كراتشي وتولى منصب نائب رئيس مجمع البحوث الإسلامي، أصدر مع عدد من العلماء مجلة الضياء مدة أربع سنوات، وكان لجهوده الدور الأكبر في الدعاية للغة العربية وتعليمها في الهند، وربطته لتحقيق هدفه علاقات مع رجال العلم والتعليم في عصره، كما شارك في رابطة الأدب الإسلامي العالمية فكان أحد أعضاء مجلس الأمناء بها ممثلًا للباكستان.

¹³ شبلي النعماني: هو شبلي حبيب الله بن سراج الدولة النعماني، أحد أبرز علماء الهند في العصر الحديث، وأحد أعلام النهضة الأدبية والعلمية بها، ومن رواد الإصلاح والفكر الإسلامي الذين ساهموا بجهود ملموسة في حركة الأدب والتاريخ والدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية. وُلد شبلي النعماني في قرية (بندول) من أعمال (أعظم كرة) بالهند سنة 1275، الموافق سنة 1858 م، لأب من أصل برهمي، وكان جدّه الثالث عشر (سيوراج سنك) قد اعتنق الإسلام وتسمى (سراج الدين).

- له جهودٌ بالغة في اللغة العربية والحفاظ عليها، وقد صنّف العديد من التصانيف؛ من أشهرها:
- 1- «انتقاد تاريخ التمدن الإسلامي». ردّ فيه على جورج زیدان الذي ألف: «تاريخ التمدن الإسلامي» بعدما وجد فيه كثيرًا من الأخطاء العلمية والتجاوزات.
 - 2- «سيرة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ». وقد أمضى في إعداد هذا الكتاب سنواتٍ طويلة.
 - 3- «السيرة النبوية» وقد ألفه في جزئين ولم يُتمّه، فأكمّله سيد سليمان الندوي بعده فتمّ الكتاب سبعة أجزاء.

تُوفي شبلي النعماني في 30 ذو الحجة 1332، الموافق 18 نوفمبر 1914 م عن عمر بلغ 56 عامًا، بعد أن ساهم بنصيبٍ وافرٍ في نشر الدعوة الإسلامية، وإبراز العديد من الجوانب الحضارية المُشرقة في تاريخ الإسلام.

¹⁴ ولد مولانا إسحاق جليس الندوي في 7 يوليو عام 1934 م، تلقى تعليمه في دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ، وتخرج فيها عام 1961 م وتوظف بها في المجمع العلمي، ثم عاد إلى بلده أحمد نكر، وأصبح مدرسا في بونا عام 1970 م، ثم عاد إلى دار العلوم ندوة العلماء 1971 م، وتولى مسؤولية جريدة "تعمير حيات"، وقام بتنسيق مكتبة ندوة العلماء على طراز حديث، وله مساهمة جديرة بالتنويه في مجال الصحافة الإسلامية، وفي نشر حركة رسالة الإنسانية للمفكر الإسلامي أبي الحسن علي الحسيني الندوي، وحضر عدة مؤتمرات عالمية، وقام بجولات واسعة في البلاد العربية، توفي في 11 يوليو عام 1979 م بلكهنؤ. من إنتاجه القلمي كتاباته الصحفية الكثيرة و"تاريخ ندوة العلماء" وكتب إسلامية في اللغة الإنجليزية.

¹⁵ محمد سعيد رمضان البوطي (من مواليد عام 1929) في جزيرة بوطان التابعة لتركيا وهو عالم متخصص في العلوم الإسلامية، ومن أهم المرجعيات الدينية على مستوى العالم الإسلامي فاخترته جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثامنة عام 1425 هـ ليكون "شخصية العالم الإسلامي". تأثر بوالده الشيخ ملا رمضان الذي كان بدوره عالم دين، تلقى التعليم الديني والنظامي بمدارس دمشق ثم انتقل إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف وتحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الشريعة، له أكثر من ستين كتاباً تتناول مختلف القضايا الإسلامية، ويعتبر أهم من يمثل التوجه المحافظ على مذاهب أهل السنة الأربعة وعقيدة أهل السنة وفق منهج الأشاعرة.

¹⁶ جريدة "تعمير حيات" ترجمان ندوة العلماء لكهنؤ بالأردنية، وقد كانت هذه الدار تصدر قبل حين من الدهر المجلة الشهيرة باسم "الندوة" التي سبق الحديث عنها غير أن المجلة توقفت عن الصدور لأسباب مادية، ففقدت ندوة العلماء ترجمانها الذي يعبر عن آرائها، وحرمت الصحافة الإسلامية من مجلة توجّهية عالية المستوى، وعادوت أصحاب دار العلوم ندوة العلماء فكرة إصدار ترجمانها ثانية، فقرروا إصدار جريدة "تعمير حيات" عام 1963 م، وصدر العدد الأول في شهر نوفمبر من العام نفسه. وهي تصدر مرتين في الشهر.